[168] يا ناعي الموت والاموات في جدث * عليهم من بقايا بزهم خرق دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم * كما ينبه من نوماته (1) الصعق منهم عراة ومنهم في ثيابهم * منها الجديد ومنها الاورق الخلق (2) حتى يعودوا بحال غير حالتهم * خلق جديد وخلق بعدهم خلقوا مطر ونبات، وآباء وامهات، وذاهب وآت، وآيات في أثر آيات، وأموات بعد أموات، ضوء وظلام، وليال وأيام، وفقير وغني، وسعيد وشقي، ومحسن ومسئ، نبأ لارباب الغفلة (3)، ليصلحن كل عامل عمله، كلا بل هو ا واحد، ليس بمولود ولا والد، أعاد وأبدا، وإليه المآب غدا. وأما بعد يا معشر أياد أين ثمود وعاد ؟ وأين الاباء والاجداد ؟ أين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم، كلا ورب الكعبة ليعودن ما بدا، ولئن ذهب يوم ليعودن يوم. وهو قس بن ساعدة بن حذاقة بن زهر بن أياد بن نزار، أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من توكأ على عصا (4) ويقال: إنه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي صلى ا عليه وآله باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه، وكان يستعمل التقية و يأمر بها في خلال ما يعظ به الناس. 24 - حدثنا الحسن بن عبد ا بن سعيد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين ابن إسماعيل قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار قال: حدثني مهدي بن سابق، عن عبد ا بن عباس، عن أبيه قال: جمع قس بن ساعدة ولده فقال: إن المعاتكفيه البقلة

_____ (1) في بعض نسخ الحديث " من رقداته ". (2) في بعض النسخ " ومنها الرث والخلق " والرث: البالى كالخلق. (3) في بعض النسخ " أين الارباب الغفلة " وفى بعضها " الفعلة ". (4) أي أول من توكأ على عصا من أهل الجاهلية، أو لضعف كثرة السن أو نحوها ذلك لئلا ينتقض بما حكاه ا سبحانه عن موسى عليه السلام " قال هي عصاي أتوكأ عليها - الاية ". (*) _____